



اختلاف الأوجه الإعرابية في الآيات القرآنية بين البناء النحوي والدلالات السياقية: دراسة في نماذج مختارة

*The differences in Grammatical Analyses of Quranic verses between Syntax
and Contextual Semantics: Study of Chosen Models*

عبد الرؤوف عباس

مخبر التداولية وتحليل الخطاب

جامعة الوادي (الجزائر)

abbas.abderraouf@univ.eloued.dz

غنية خزاز*

مخبر التداولية وتحليل الخطاب

جامعة الوادي (الجزائر)

ghania.khazzez@univ.eloued.dz

تاريخ النشر: 15.03.2026

تاريخ القبول: 01.03.2026

تاريخ الاستلام: 13.11.2025

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى بيان التداخل الوثيق بين علوم اللغة العربية والشرعية في دراسة القرآن الكريم، وبالضبط، تحديد المقاصد الربانية. وقد اقتصرنا في دراستنا على علاقة الإعراب القرآني المنبثق من علم النحو والبحث في جانب السياق، والذي له صلة وثقى بمناسبة النص القرآني، وكيف يمكن أن تفيد به في توجيه إعراب الآيات؛ من خلال منهج وصفي تحليلي على هدي علماء اللغة والتفسير، وبعد التمهيد بتعريف المصطلحات الأساسية للدراسة، ثم تقديم بعض الشواهد القرآنية، توصلت الدراسة إلى أن العلامة الإعرابية لا يمكن أن تكون لوحدها كافية لتحديد الوجه الإعرابي للنص القرآني ما لم تسند إلى قرائن أخرى خارجية ترتبط بالسياق، والذي قد يوجه ظاهرة اختلاف الأوجه الإعرابية في الآية الواحدة.

الكلمات المفتاحية: نحو؛ إعراب؛ سياق؛ القرآن الكريم؛ علوم اللغة.

Abstract:

This paper shows the tight interrelation between Arabic Linguistics and Sharia Sciences in studying Holy Quran, with a major focus on the divine purposes. The study is limited to the relation between Quranic grammatical analysis, which stems from syntax, and context, which is tightly linked to the Quranic texts, and examines how they can be used in grammatically analyzing Quran verses. We provided some Quranic insights and introduced some basic concepts using an analytical descriptive method and respecting linguists and exegetes' analyses. Our findings show that the grammatical mark is not enough to set a grammatical analysis for the Quranic text, unless accompanied by external contextual clues, which may direct the grammatical analyses of one verse.

Keywords: syntax; grammatical analysis; context; holy Quran; linguistics.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

يعد علم الإعراب من العلوم اللغوية الأصيلة التي حظيت بعناية بالغة من النحاة. وقد جسدت مصنفاتهم الكثيرة ذلك، فقد عدّوه إلى المعنى اتساقاً، وأساساً لفهم النصوص بصفة عامة، والنص القرآني بصفة خاصة. واستند المعربون والمفسرون إلى المباني النحوية باعتبارها ضابطاً وموجهاً أساسياً للسياق؛ ذلك أن صوغ المبني الدقيق، يفضي حتماً إلى المعنى الواضح الصريح العميق.

وعلم الإعراب بالنسبة للنص القرآني يبحث في الوظيفة التواصلية للكلام بما نستفيدة من معانيه لهذا لم يغفل المعربون قيمة السياق الذي وردت فيه، لما له من دور في رصد ما يحيط بالتركيب النحوي على مستواه الداخلي والخارجي، والذي من شأنه أن يضفي على البنى اللغوية معطيات تزيدها دقة ووضوحاً، ومنه توجيه تعدد الأوجه الإعرابية للقرائن النحوية من خلال ملابسات وظروف الكلام المتألّفة مع النص. يبحث هذا المقال في إجرائية مفهوم الاختلاف الإعرابي وأثره على المستوى التطبيقي في النص القرآني بين البنى اللفظية والسياق الذي يطرحه المعنى، فإذا كان الإعراب في أبعد مفاهيمه عند النحويين هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، فهل يكفي مجرد الوقوف على المعاني اللغوية للنص لتخريج وجهه الإعرابي، أم أن الأمر يتطلب الولوج إلى السياق؟ وإذا ارتبط الإعراب بالنص القرآني فهل يخضع الإعراب إلى السياق؟ وما أثر ذلك في تعدد الأوجه الإعرابية للنص القرآني؟

وتبرز أهمية الدراسة في حيثيتها المكرّسة للقرآن الكريم، وبما تتضح مفاهيمه وسياقاته بتصور التناسق بينها، كما تظهر بعض خفايا الإعجاز التي يرسمها التناسق بين الأوجه النحوية والسياق وغيرها التي تعتبر ميزة النص القرآني دون غيره، كما يكون للحضور العلمي في البحث المعاصر دورٌ مهمٌ في إعطاء موضوع الدراسة مزيداً من البيان والوضوح، وخدمة متوقعة للنص القرآني.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها تشعبُ مفاصل الموضوع إذ له جذور ضاربة في التراث اللغوي مجسداً في كتب النحو والإعراب وكذا تفاسير القرآن والقراءات القرآنية، كما أن الموضوع يتطلب تحري الدقة التامة والوضوح.

ووفقاً لتداخل الاختصاصات في هذا الموضوع حاولت ألا أمتنع عن مراجعة ما يمكن أن يضيء طريق البحث، فجاء منفتحاً على المراجع القريبة كمؤلفات إعراب القرآن الكريم، وبعض البحوث المعاصرة، ونذكر منها بصفة مباشرة: تعدد إعراب المصدر المرفوع في الدر المصون للسمين الحلبي (سعد محمد أحمد جامعة الموصل كلية التربية الإسلامية قسم اللغة العربية)، مقال منشور في مجلة الجامعة العراقية-5 (2022).

2. مدخل مفاهيمي لمصطلحات الدراسة:

من الضروري بمكان أن يقف الباحث على عتبات بحثه ليزيح الغموض عن أهم المصطلحات التي يرتكز عليها، وذلك بضبط تصور واضح لها؛ فمفاتيح العلوم مصطلحاتها. ومن أهم مصطلحات هذه الورقة البحثية؛ علم النحو، الإعراب، السياق.

1.2. مفهوم النحو:

إن المتصفح لكتب النحو بصفة خاصة وكتب اللغويين الأوائل الذين نسجوا موسوعات معرفية جمعت العلوم العربية، يجد أن علماءنا أولوا علم النحو مكانة خاصة أكثر من غيره، وهذا يرجع إلى أهميته البالغة في إرساء القواعد المحكمة الدقيقة للغتنا، وإلى مسعاها الشريف في حفظ كتاب الله - عز وجل - حين سخرهم الله لخدمته، وبذلك علم الصواب من الخطأ، وعلموه الناس مخافة أن يتسرب اللحن إلى كتاب الله قراءة وتفسيرا.

من خلاصة التعاريف الاصطلاحية الماثورة لعلم النحو، ما خصّه به ابن جني في مصنفه الخصائص: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصريفه من إعراب وغيره...، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة"⁽¹⁾.

وهذا تعريف شامل، انطلق من طبيعة ممارسة علم النحو بأنّه مطابقة - وإن صحّ التعبير - تقليد وتشكيل الكلام على لغة العرب، ثمّ بين ابن جني وظيفة النحو وغايته الأولى من تهذيب الكلام والنطق الصحيح بالعربية حتى يتطابق مع كلام العرب والليح والأداء على منوالهم، ونسج الكلام وفق ما كانوا عليه من دقة وفصاحة، فيستبين بذلك كل خالف هديهم اللغوي على السليقة بلحن أو زلل.

2.2. مفهوم الإعراب:

يرى الفارسي بأن وصف الإعراب هو أن تختلف أواخر الكلم لاختلاف العوامل"⁽²⁾. وهنا نجد أنه حصر الإعراب في مفهومه الاصطلاحي على أنه تغيير طارئ حاصل على حركات أواخر الكلم، نتيجة اختلاف العوامل أو القرائن اللغوية، والتي ذكرها تمام حسان وشرحها.

ونجد من المحدثين "أحمد بلحوت" الذي أولى عناية بالغة لتأسيس علم الإعراب واستنباط قوانينه العامة من خلال ممارسة العلماء له، وقدّم تحديدات ترسم صورة عامة لهذا العلم، إذ يقدم تعريفا ذا صبغة تقليدية من حيث ألفاظ الحد المستعملة فيه، يقول: "علم الإعراب أصول تعرف به حالة إعراب الألفاظ ببيان حدود الوحدات وأصنافها، وفئاتها ووظائفها وعلاقاتها الدلالية والمنطقية والإعرابية، في شكل

(1) ابن جني، الخصائص، 1952، ص 34.

(2) الفارسي، الإيضاح، 1996، ص 73.

متداخل ومعقد جدا"⁽¹⁾، ومن خلال هذا التعريف يظهر أن علم الإعراب مجموع العلاقات النحوية والدلالية والمنطقية التي تشكل فيما بينها مستوى تحليليا مركبا هو المستوى الإعرابي.

وبهذا التعريف، يتضمن علم الإعراب ثلاثة أصول معرفية مهمة:

- أولا: البيان: لأنه علم يعتمد قياس الشاهد على الغائب في دراسة ظاهرة طبيعية هي الكلام كما هو الشأن في الدراسات النحوية أو الصرفية أو البلاغية للغة.

- ثانيا: التفسير: غاية علم الإعراب تفسير الموضوع وفق مقصد معين، وهو هنا المقصد النحوي أي هو علم بيان التفسير النحوي للكلام، وعناصر دورة الخطاب حاضرة في التفسير بالتناسب خلافا لعلم النحو الذي يصب أهميته على عنصري الرسالة والوضع.

- ثالثا: التضمن في لسانيات الكلام: أي هو علم يندرج في لسانيات الكلام، أي يتخذ من الكلام موضوعا للدراسة في نفسه ولنفسه منطلقا من ملفوظه منتبيا إلى المعطيات الإعرابية المساهمة في بناء معناه بخلاف لسانيات اللغة التي تنطلق من الكلام لتصل إلى اللسان.

فعلم الإعراب يجمع الغايات المتعددة على مستويات مختلفة، ومن غاياته بيان صحة الكلام نحويا، كما يهدف إلى بيان الدلالة التي يسهم بها المستوى التركيبي في بناء المعنى العام للكلام

1.22. علم إعراب القرآن:

إذا كان الإعراب له شأن في عموم وجوده علما، فهو في القرآن الكريم أعلى شأنا، وأرفع قدرا ومنزلة. لذا يعدّ من أجلّ وأشرف العلوم اللغوية التي نشأت باكرا في كنف القرآن الكريم، وارتبطت به ارتباطا وثيقا، كيف لا وقد عدّ اللغويون الأوائل الإعراب فرع المعنى وأساسه، ولا يستقيم المعنى ولا يتضح القصد الشرعي إلا بمعرفته.

يمكن أن نعرف علم إعراب القرآن الكريم على أنه: "علم يبحث في تخريج تراكيب القرآن الكريم على القواعد النحوية المحررة"⁽²⁾ من خلال هذا التعريف، نتبيّن مدى صلة علم الإعراب بالنص القرآني في ضبط وتخريج تراكيبه وعباراته على ما يوافق الأفصح والمطّرد والبعيد من التكلّف، والذي يربط بين ما يسمى بعلم المعاني وعلم الإعراب وبين التفسير؛ هو الإبانة عن ألفاظ ومفردات القرآن الكريم من جهة الإعراب ومن جهة المعنى، لأن إعراب النص القرآني هو بيان وتفسير للمعنى اللغوي وليس مجرد إعراب كلمات.

2.22. علم إعراب القرآن الكريم والقراءات:

في هذا الشأن أفرد العلماء مؤلفات تهتم بإعراب القرآن وتوجيهه وتعليقه، وبيان أشكال التراكيب النحوية الناتجة عن تعدد القراءات، وما ينتج عنه من تأثير في المعنى، ومن هذه المؤلفات نذكر: "إعراب

(1) بلحوت أحمد، علم الإعراب في التراث اللغوي عند العرب من القرن الثاني إلى القرن السابع هجري (دراسة لسانية تاريخية)، 2004م، ص516.

(2) ينظر: العيساوي، إعراب القرآن بيان وتأصيل، (1428هـ/2007م)، ص17.

القراءات السبع وعلمها" لابن خالويه، و"الحجة للقراء السبعة" لأبي علي الفارسي، و"معاني القراءات" لأبي منصور الأزهري.

فمما جاء عند أبي منصور الأزهري في توجيه قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (من الآية 23: سورة يونس). يقول: «قرأ حفص عن عاصم (متاع الحياة الدنيا) نصبا، وكذلك روى هارون عن ابن كثير، وقرأ الباقون بالرفع، من قرأ بالنصب فعلى المصدر، والمعنى: تمتعون متاع الحياة الدنيا، ومن قرأ بالرفع فمن جهتين: إحداهما أن يكون (متاع الحياة الدنيا) خبرا لقوله (إنما بغيكم على أنفسكم)، ويجوز أن يكون خبر الابتداء قوله (على أنفسكم)، ويكون (متاع الحياة الدنيا) على إضمار (هو)، والمعنى: إنما تنالونه بهذا الفساد والبغي، إنما تمتعون به في الدنيا ثم إلينا مرجعكم»⁽¹⁾.

فهذا مثال لبيان القراءات القرآنية وتوجيهها عند الأزهري مُعددا الاحتمالات الإعرابية لكل وجه، ثم ختم ذلك بحاصل المعنى، وهي خطته التي سار عليها في كتابه، وهذا يوضح ما لاختلافات القراءات من أثر في اختلاف الإعراب في النص القرآني.

3.2 مفهوم السياق:

نجد لهذا المصطلح صدى عميقا في مختلف الكتب العربية والغربية؛ ذلك أن المصطلح ولید الحضارة الغربية، غير أن جذوره ضاربة في موروثنا اللغوي من قبل. ومن التعاريف الاصطلاحية للسياق في المصنفات العربية، نجد تعريف ابن دقيق العيد (ت 702 هـ) الذي يتحدد من قوله: "أما السياق والقرائن، فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه، وهي المرشدة إلى بيان المحملات"⁽²⁾.

ومن التعريف الاصطلاحية للسياق، من رأى بأنه الظرف، أو الزمن والحال الذي وردت فيه اللفظة أو العبارة. وهو كل ما يحيط بالنص من قرائن، فتحدد المراد منه أحيانا، أو تمنع قطع الكلمة عن وجودها فيه؛ بل لا بد أن تؤول في استحضاره بدل الاختصار على ما دلّ ظاهر النص، أو حتى معناه خارج هذا الإطار أو الفضاء الذي ولد فيه⁽³⁾.

وتعريف ابن دقيق هذا يوحى إلى قاعدة مهمة ثابتة يفضي إليها السياق وتعين الباحث في مواضيع شتى، وهي: السياق = بيان المحمولات + تعيين المحتملات. أما التعريف الثاني، فيشير صاحبه إلى أن الكلمة بمعزل عن التركيب والسياق لا معنى لها. كما نوه إلى أنواع السياق؛ إذ حين قال: "ما قبلها وما بعدها"، فهنا يشير إلى السياق الداخلي للنص. كما أشار إلى المعطيات الزمانية والمكانية والعوامل الاجتماعية والدينية لمعرفة مقاصد المخاطبين للمخاطبين.

4.2 نماذج تطبيقية من السياق في القصة القرآنية:

قد يكون في السياق العام للقصة القرآنية الحل للمشكلة الإعرابية، وفي هذا النموذج يتبين لنا ذلك: في إعراب قوله تعالى: (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا) (من آية 38، سورة البقرة). يقول النحاس: «نصب على الحال، وزعم الفراء أنه يُقال: إنما خُوطب بهذا آدم ÷ وإبليس بعينه، ويعني ذريته، فكأنه خاطبهم، كما قال

(1) ينظر: معاني القراءات، أبو منصور الأزهري، 1، 1991، 42/2.

(2) ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام لشرح عمدة الأحكام، 1953، ص 21.

(3) ياسر أحمد الشهراني، السياق اللغوي وأثره في فقه الحديث النبوي، 1936، ص 495.

تعالى: (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) (آية 11، سورة فصلت)، أي: أتينا بما فينا، وقال غير الفراء يكون مخاطبة لآدم ÷ وحواء والحية، ويجوز أن يكون آدم وحواء لأن الاثنين جماعة⁽¹⁾، فالمقصود هنا أن فهم مرجع ضمير الجمع في قوله تعالى (اهبطوا) يحتاج إلى معرفة شخصيات القصة، ومن منها عني بالخطاب التكليفي في تمام الآية، وهو خطاب الابتلاء، ويفسر الحالية في كلمة (جميعا).

3. نماذج من الإعراب القرآني بين المبنى النحوي والسياق النصي:

1.3. السياق في النص القرآني:

اقترن التأويل والتفسير للنص القرآني بالسياق أو المناسبة؛ يرى عباس حسن فضل في محدداته: "والمراد بالسياق القرآني الموضوع، الذي تتحدث عنه الآيات الكريمة"⁽²⁾. وهنا، لأبد من الإشارة إلى عموم دلالة السياق على المناسبة القرآنية التي رافقت أو دعت إلى التنزيل، والتي تسمى في مصطلحات علوم الكتاب العزيز بسبب النزول.

والسياق القرآني على خصوصيته، هو جميع الملابسات الداخلية والخارجية للكلمة داخل نسيج الآية، ووجود الآية في السورة، هو نوع من التناسب السياقي تبعا لمعطيات لغوية متمثلة في التركيب النحوي، وغير لغوية متجسدة في مناسبة نزول الآية وغيرها.

2.3. إعراب النص القرآني والجوانب السياقية:

الحركة لا تؤدي بمفردها تفسير الحالات الإعرابية ما لم تحدد معها قرائن ووظائف أخرى، كالفاعلية والابتداء والخبرية، والحالية وغيرها. بذلك تختلف التخرجات الإعرابية للمفردة من الآية أو حتى الكلمة الواحدة، وكون إعراب القرآن، هو تفسير للمعنى اللغوي مما يجعل من السياق متداخلا مع الإعراب، ومن الأمثلة الدالة على ذلك: قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ).

نزلت هذه الآية حسب علماء القرآن ومفسريه⁽³⁾ في مناسبة جدال وفد نجران على رسول الله يسألونه عن عيسى بن مريم (÷)، فاحتجوا بالآيات المتشابهة، كقوله تعالى: (وَرُوحٌ مِنْهُ)، وتركوا المحكم، فنزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى رأس الثمانين آية. فنزلت الآية تبين أن في القرآن محكمات يرجع إليه⁽⁴⁾، ومتشابهات لا يتبع ابتغاء الفتنة. وبينت أن آيات القرآن الكريم صنفان: محكمات وأضدادها التي سميت متشابهات؛ فالأولى - محكمات - يعني مبيّنات للحلال والحرام، ولم ينسخن هن أم الكتاب، أي: هن الأصل. أما الثانية - متشابهات - هي التي لم يتضح المقصود من معانيها. قال الضحاك: المحكمات الناسخات، والمتشابهات

(1) إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، 215/1.

(2) فضل حسن عباس، التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، 2016، ص 203.

(3) ينظر: صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، 1422هـ، كتاب التفسير: باب (منه آيات محكمات) رقم الحديث 4547، ص 1967.

(4) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، ج 6، ص 200.

المنسوخات، وابتغاء تأويله، طلب أن يؤولوه التأويل الذي يشتهون ابتغاء الفتنة، والمتشابه تحصل به الفتنة بسبب الاشتباه الواقع فيه، والمراد بالراسخين في العلم، الذين تمكنوا في علم الكتاب، وقام عندهم من الأدلة ما أرشدهم إلى مراد الله تعالى، والرسوخ: الثبوت والاستقرار ثبوتاً متمكناً فهو أخص من مطلق الثبات⁽¹⁾.

اختلف النحاة ومن أعربوا القرآن الكريم في تحديد وجه الإعراب الدقيق للآية. ومنها: "منه آيات". ومرد هذا الاختلاف حسب موضعها من المبنى. ونورد نماذج عما ذهبوا إليه:

يقول السمين الحلبي (ت756هـ): "يجوز أن تكون (آيات) رفعا بالابتداء والجار خبره، وفي الجملة على هذا وجهان، أحدهما: أنها مستأنفة، والثاني: أنها في محل نصب على الحال من (الكتاب)، أي: هو الذي أنزل الكتاب في هذه الحال أي: منقسما إلى محكم ومتشابه، ويجوز أن يكون (منه) هو الحال وحده، و(آيات) رفع به على الفاعلية"⁽²⁾.

ويرى ابن الأنباري (ت 577 هـ) بأنها جار ومجرور. وذلك لمحل نصب على الحال. وتخرج ذلك، أنزل عليك الكتاب منه آيات، وآيات مرفوعة"⁽³⁾. اعتبر الإمام النحوي أن (منه آيات) هنا قرينة مع ما سبقها في مبنى الآية، لذا أعرب الجار والمجرور حالاً منصوباً، وآيات فاعل.

ولم يبتعد رأي العكبري عن الأنباري كثيراً؛ لكن قال بالرفع الواقع في لفظ "آيات" لوجود الظرف وليس الفاعلية⁽⁴⁾. وأورد السمين الحلبي في كتابه المسمى بالدر المصون تفصيلاً أعمقاً للمسألة؛ حيث رأى بوجهين للإعراب الصائب للجملة: أولهما تكون مستأنفة، وثانيهما موصولة، وهو بذلك وافق رأي العكبري الذي ذكرناه سابقاً، ثم أضاف له تفصيلاً.

بالمقابل، سلك كل من النحويين الدرويش والدعاس مسلكاً آخرًا للوجه الإعرابي السابق للآية؛ حيث يعربان "منه آيات محكمات" على أنها حال من الكتاب، والجار والمجرور مرتبطان بخبر محذوف مضمر، وخبره مقدم⁽⁵⁾. وكذلك قول الدعاس على نفس النهج في تخرج إعراب الآية⁽⁶⁾.

ولو نظرنا إلى سياق هذه الآية، لوجدنا أنه يؤدي إلى توجيه آخر من الدلالة، وفي هذا دليل وبرهان على أن الفصل في الإعراب لا يتأتى إلا بالسياق. فلتحديد الوجه الإعرابي، كان لابد من معرفة سياق النص القرآني مسبقاً.

(1) ينظر: السيوطي، باب النقول في أسباب النزول، ص40.

(2) السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص15.

(3) أبو البركات الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، 1980، ص91.

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تج: علي محمد الجاوي، 2009، ص238.

(5) معي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، 1987، ص457.

(6) أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، 1997، ص124.

ومن نماذج ما اختلف فيه النحاة بهذه الآية من أوجه الإعراب، كلمة "والراسخون"؛ حيث تباينت تلك الرؤى بين معطوفة على لفظ الجلالة، وبين كونها جملة مستأنفة. لذلك يتغير الوجه الإعرابي مع كل حالة أو وجه من هذه الأوجه.

يُورد الزجاج (ت311هـ) شرح الآية لفهمها قائلاً: "فالوقف التام قوله: (وما يعلم تأويله إلا الله) أي لا يعلم أحد متى البعث (غير الله)، ومعنى (الراسخون في العلم) أي الثابتون (...) أي يقولون صدقا بأن الله يبعثنا، ويؤمنون بأن البعث حق"⁽¹⁾. وفي رأيه هذا بالوقف، أن الآية لا تكون بنفس التعبئة الإعرابية للسابقة ما يعلم تأويله، وحقيقته إلا الله ومعناه المقصود. وبالتالي، لا تعرف نفس التخريج الإعرابي؛ بل هي من هذا المنطلق بمعنى الابتداء، أي مبتدأ وخبرها "يقولون".

يذهب الحلبي (ت750هـ) في التوفيق بين إعرابها ومعناها، ومحاولة الفصل فيما أشكل منها بقبول الرأيين؛ أي الوجهين الإعرابين: "أحدهما حال، والثاني أن تكون خبر مبتدأ مضمرة"⁽²⁾.

يتبين من كلام النحاة والمفسرين أن اختلاف الآراء الإعرابية في الآية صادر من مقصدين، الأول: اعتبار الواو على وظيفة العطف، والثاني اعتبارها على معنى ووظيفة الاستئناف. ومهما اختلفت تخرجات المسألة في إعرابها، إلا أن من اليقين وما يجب معرفته والعمل به، أن كلاهما يؤدي مقصداً شرعياً أراداه الحكيم، وهو صحيح على ما تم تأويله وتخرجه. وهو ليس من قبيل المصادفة في شيء بقدر ما في الاختلاف من تمحيص وتصفية، واختبار لإيمان المؤمن، وابتلاء لزيغ المبطل في آيات الله. والآيات والنماذج على هذا كثيرة في القرآن الكريم، وغير خفية على العارفين باللغة وتفسير الكتاب المبين، ومن اجتهدوا في إعرابه.

ونجد في موضع آخر، إقران علم الإعراب القرآني لعلم النحو في قوله تعالى: "لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقه ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير"⁽³⁾.

ومعنى الآية، نهى المؤمنين على اتخاذ غير المؤمنين ظهيراً ونصيراً يقدمون ولايتهم على دينهم. كما تضمنت الآية عقوبة من يفعل ذلك ويعمد إليه بأنه ليس من الله في شيء؛ أي يبرأ الله منه، وهذا الفعل ردة عن الدين ودخول صريح في الكفر. كما أن الآية تحمل استثناء لمن يتقي منهم تقاه، ومعنى ذلك حسب المفسرين، أن تكونوا داخل سلطانهم وسلطتهم، أو تخافونهم، فتظهروا بذلك الولاية بظاهر اللسان لهم دون ولاء القلب، ومع أن تبطنوا لهم بالغ العداوة، فلا تجاروهم على ما هم فيه من شرك وظلم وكفر⁽⁴⁾.

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 1988، ص379.

(2) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ص191.

(3) آل عمران، الآية 28.

(4) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 2024، ص313.

الشاهد من إعراب هذه الآية، (لا يتخذ)، فمن جهة القراءة محلها مجزومة بالنهي أو مرفوعة بالنفي على الخبر. يقول النحاس بجزمها على النهي، وكسر الذال لالتقاء الساكنين⁽¹⁾. أما الكسائي، فرأى بالرفع على كونها في محل الخبر. ويرى العكبري بأنها نهي أجاز فيه الكسائي الرفع على الخبر⁽²⁾. ويقول السمين الحلبي على معنى النهي⁽³⁾.

من هنا، ورد الاختلاف في إعراب "يتخذ" بين الجزم والرفع، على النهي أو سبيل الإخبار، أو بالكسر لالتقاء الساكنين. والملاحظ أن التحليل الإعرابي انطلق من المستوى النحوي نحو توجيه العبارة بعيداً عن المستوى السياقي للمعاني، والذي تحدد من خلال مدلول اللام هل هي ناهية أم على سبيل النفي.

يتضح من الأمثلة السالفة المدروسة، التداخل الجلي بين العلمين من علوم القرآن؛ النحوي الإعرابي ذات التوجيه البنيوي، والمعنوي ذات التوجيه الدلالي السياقي، لذا يجب النظر الدقيق للنص داخل سياقه، خاصة إذا تعددت الآراء الإعرابية. وإن دل هذا على شيء، فإنما هو دليل على سعة معاني القرآن وإعجازه. قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾. (آية 147، سورة البقرة).

يقول النحاس: «الحق من ربك رفع بالابتداء، أو على إضمار ابتداء، وروي عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنه قرأ (الحق) منصوباً، أي: يعلمون الحق، فأما الذي في الأنبياء (الحق فهم معرضون) (من آية 24، سورة الأنبياء) فلا نعلم أحداً قرأ إلا منصوباً، والفرق الذي بينهما أن الذي في سورة البقرة مبتدأ آية، والذي في سورة الأنبياء ليس كذلك»⁽⁴⁾.

هذا النص يشير إلى دور المفاهيم النصية السياقية في تفسير البنية الجمالية النحوية لأجزاء النص. قوله تعالى: ﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ؟ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾. (آية 214، سورة البقرة).

يقول ابن الأنباري: «حتى لا ينتصب الفعل بعدها إلا إذا كان بمعنى الاستقبال، فأما إذا كان بمعنى الماضي أو الحال، فلا ينتصب بعدها بتقدير أن، لأن (أن) تخلصه للاستقبال، ومعنى الآية: وزلزلوا حتى قال الرسول، أو حتى كان من شأنه أن يقول، فيكون حكاية الحال، كقوله تعالى: (هذا من شيعته وهذا من عدوه) (آية 15، سورة القصص)، فحكى تلك الحالة ألا ترى أنه لو لم يحمل على الحكاية لما صح، لأن (هذا) إشارة إلى الحاضر، وليس الرجلين حاضرين الآن، فالمعنى: فوجد فيها رجلين حالهما أنهما يقتتلان يشار إليهما أن هذا من شيعته وهذا من عدوه، وإنما لم ينتصب الفعل بعد حتى إلا إذا كان بمعنى الاستقبال دون

-النحاس، إعراب القرآن، 1991، ص 141.

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، مرجع سابق، ص 309.

السمين الحلبي، الدر المصون، مرجع سابق، ص 109.

(4) النحاس، إعراب القرآن، 108/1.

الماضي والحال، لأنه إذا كان بمعنى الاستقبال كان في تقدير مفرد، لأنه يكون مع أن في تقدير المصدر، وحتى تعمل في المفردات، وإذا كان بمعنى الماضي أو الحال كان جملة، وحتى لا تعمل في الجمل»⁽¹⁾.

فالمعرب في هذا النص يحاول تجاوز المشكل السياقي الذي يسببه وجود اسم إشارة ذي دلالة مسافية معينة بالوضع في غير موضع مفترض، فيقتراح ابن الأنباري حل الحكاية التي هي نقل صورة المشهد ليطموضع بشكل آني في السياق السردى كلقطة ثابتة.

قال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (39)﴾.

المعنى العام للآية:

جاءت البشارة من الله للنبي عيسى ÷، فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في محرابه منتظرا للإجابة عقب دعائه بأن يهب الله له الولد والوارث، قائلين له يا زكريا أعلم أن الله السميع بمناجاتك يجيبك ويبشرك بيحيى سيدا فائقا على أهل زمانه بالزهد والتقوى ورئيسا في قومه وكان حصورا.

جاء في الوسيط: "خاطبته الملائكة شفاهها، والمخاطب: هو جبريل ÷، وذلك أثناء قيامه للصلاة، يدعو الله، ويصلي في المحراب، وقالت له: إن الله يبشرك بغلام اسمه يحيى، مصدقا بعبسى الذي ولد ونشأ بكلمة الله، وبشارة أخرى أن يحيى ÷ سيد قومه، والمحصن والمعصوم من الذنوب، وهو نبي صالح يوحى إليه"⁽²⁾. الإعراب:

محل الشاهد من النص هو لفظة (يصلي)، تعددت فيه الأوجه الإعرابية حسب آراء النحاة في قضية إمكانية تعدد الخبر للمبتدأ الواحد في حال كونه جملة.

. قال النحاس (ت338هـ): "وَهُوَ قَائِمٌ ابتداء وخبر، (يُصَلِّي) في موضع رفع وإن شئت كان نصبا على أنه حال من المضمير"⁽³⁾.

. يقول السمين الحلبي (ت756هـ): (وَهُوَ قَائِمٌ) جملةٌ حالية من مفعول النداء، و(يصلي) يحتمل أوجهاً، أحدها: أن يكون خبراً ثانياً عند مَنْ يرى تعدُّدَهُ مطلقاً، الثاني: أنه حالٌ ثانية من مفعول النداء، وذلك أيضاً عند مَنْ يُجَوِّزُ تعدُّدَ الحال، الثالث: أنه حالٌ من الضمير المستتر في (قائم) فيكون حالاً من حال، الرابع: أن يكون صفةً لقائم"⁽⁴⁾.

(1) ابن الأنباري، البيان، 1/139.

(2) وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط، 1422هـ، ج1، ص192.

(3) النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق، ج1، ص155.

(4) السمين الحلبي، مرجع سابق، ج3، ص151.

• ويرى أبو السعود (ت982هـ): "(يُصَلَّى) إما صفةً لقائمٍ أو خبرٌ ثانٍ عند من يرى تعدُّده عند كون الثاني جملةً كما في قوله تعالى فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى أو حال أخرى منه على القول بتعددتها بلا عطف ولا بدلية أو حالٌ من المستكنِّ في قائم" (1).

• ويقول مصطفى درويش (1403هـ): "وجملة يصلي في المحراب لك أن تجعلها خبراً ثانياً لهو أو تنصبها على الحال من القيام" (2).

وخلاصة القول: أن الطرح النحوي للمسائل الخلافية يتيح العديد من التخرجات والأحكام الإعرابية في النص القرآني؛ فقضية تعدد الخبر للمبتدأ الواحد تسعف المعرب في إيجاد توجيه يتناسب والرؤية الموسعة لعملية التحليل، فمن أجاز ذلك يكون (يصلي) خبر ثانٍ للمبتدأ (هو)، ومن يمنع تعدد الخبر يرى أن (يصلي) صفة لقائم أو أن تكون نصبا على الحال، وكلها محتملة ومقبولة ما لم تُحيد عن القصد من الخطاب الشرعي.

قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)).
المعنى العام للآية:

برحمة الله لك ولأصحابك من الله عليك أن ألنت لهم جانبك، (ولو كنت فظاً غليظ القلب) أي: سيئ الخلق وقاسي القلب، (لأنفضوا من حولك): لأن هذا ينفهم ويبغضهم، فالأخلاق الحسنة تجذب الناس إلى دين الله، ثم أمره الله تعالى بأن يعفو عنهم ما صدر منهم من التقصير في حقه ﷺ، ويستغفر لهم في التقصير في حق الله، (وشاورهم في الأمر) أي: الأمور التي تحتاج إلى استشارة ونظر وفكر، (فإذا عزمْتَ) أي: على أمر من الأمور بعد الاستشارة فيه، (فتوكل على الله) أي: اعتمد على حول الله وقوته، متبرئاً من حولك وقوتك" (3).

الإعراب:

نجد من القضايا التركيبية النحوية في هذه الآية عمل ما إن كانت زائدة للتوكيد أو عدها اسماً نكرة، وهذا إجمال بيانه التالي:

• يقول النحاس (ت338هـ): "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ (ما) زائدة وخفضت رَحْمَةً بالباء ويجوز أن تكون (ما) اسماً نكرة خفضاً بالباء ورحمة نعتاً لما ويجوز فبما رحمة أي فبالذي هو رحمة أي لطف من الله جلّ وعزّ" (4).

(1) أبو السعود، تفسير أبي السعود، مرجع سابق، ج2، ص31.

(2) محي الدين مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، مج1، ص504.

(3) ينظر: السعدي، تفسير السعدي-تيسير الكريم الرحمان، مرجع سابق، ص154.

(4) النحاس، إعراب القرآن، ص186.

• قول مكي (ت437هـ) في مشكل إعراب القرآن: "قوله: (فبما رحمة من الله) رحمة مخفوضة بالباء وما زائدة للتوكيد وقال ابن كيسان: ما نكرة في موضع خفض بالباء ورحمة بدل من ما أو نعت لها ويجوز رفع رحمة على أن تجعل ما بمعنى الذي وتضمير هو في الصلة وتحذفها كما قرئ تماما على الذي أحسن والهاء في من بعده تعود على الله جل ذكره وقيل تعود على الخذلان"⁽¹⁾.

• يذكر ابن الأنباري (ت577هـ): "ما، زائدة مؤكدة، والتقدير: ف(برحمة) من الله، وقول من قال: إن (ما) ليست زائدة وإنما هي نكرة في موضع جر ورحمة بدل من (ما) وتقديره: فبشيء رحمة فليس بشيء وهو خلاف قول الأكثرين، لأن زيادة (ما) كثير في كلامهم والقرآن نزل بلغتهم، و(برحمة) في موضع نصب لأن التقدير لنت لهم برحمة من الله"⁽²⁾.

• قال السمين الحلبي (ت756هـ): "قوله تعالى: (فَبِمَا): في (ما) وجهان، أحدهما: أنها زائدة للتوكيد والدلالة على أن لينه لهم ما كان إلا برحمة من الله، والثاني: أنها غير مزيدة، بل هي نكرة وفيها وجهان، أحدهما: أنها موصوفة برحمة، أي: فبشيء رحمة والثاني: أنها غير موصوفة، و(رحمة) بدل منها، نقله مكي عن ابن كيسان وغيره: أنها نكرة غير موصوفة، و(رحمة) بدل منها، كأنه أنهم ثم يبين بالإبدال"⁽³⁾.

المسألة التي عالجها النحاة هي حكم عمل ما، ففي هذه الآية إن كانت ما زائدة مؤكدة، فالتقدير: فبرحمة من الله، فتعمل الباء في رحمة، وإن كانت غير مزيدة؛ تكون اسما نكرة خفضا بالباء، وتأتي (رحمة) إما بدلا من (ما) أو صفة لها، وكما يبدو أن الطبيعة التأويلية للعملية الإعرابية التي اعتمدها المعرب تستوعب جميع احتمالات التخرج النحوي التي تشكل سنداً وجهاً في تحليل النص القرآني.

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (179)﴾.

المعنى العام للآية:

أي: أن الله . سبحانه وتعالى . ما كان ليدع المؤمنين على ما هم عليه من الاختلاط وعدم التمايز مع المنافقين، ولكن يفتنهم ويبتليهم بما يتميز به الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعهم على الغيب إلا أنه تعالى يجتبي لرسائلته من يشاء من رسله فيوحي إليهم ببعض المغيبات، فهم لا يعلمون إلا ما علمهم، فأمرهم بالإيمان برسلهم وبرسله وأن يتقوا النفاق والشرك فيجزئهم أجرا عظيما من عنده.

(1) مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ج1، ص178.

(2) أبو البركات بن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، ص229.

(3) السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص460-461.

قال السعدي: "ولم يكن في حكمته أيضاً أن يطلع عباده على الغيب الذي يعلمه من عباده، فاقتضت حكمته الباهرة أن يبتلي عباده، ويفتتهم بما به يتميز الخبيث من الطيب، من أنواع الابتلاء والامتحان، فأرسل الله رسله، وأمر بطاعتهم، والانقياد لهم"⁽¹⁾.

الإعراب:

ورد في تركيب الآية موضعان (لِيَذَرَ) و (لِيُطْلِعَكُمُ)، اختلف القول في اللام وفي عملها بين قول البصريين وقول الكوفيين، وأن البصريين يرون أن لام الجحود ينتصب الفعل المضارع بعدها بأن مقدرة، بينما يرى الكوفيون أن الناصب للفعل اللام نفسها وبيان تفصيل ذلك ما يلي:

- قال النحاس (ت338هـ): "ما كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ لَامِ النفي وأن مضمرة إلا أنها لا تظهر"⁽²⁾.

. يقول العكبري (ت616هـ): "قوله تعالى: (ما كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ) خبر كان محذوف تقديره: ما كَانَ اللَّهُ مريداً لأن يذر، ولا يجوز أن يكون الخبر ليذر؛ لأن الفعل بعد اللام ينتصب بأن، فيصير التقدير: ما كَانَ اللَّهُ ليترك المؤمنين على ما أنتم عليه، وخبر كان هو اسمها في المعنى، وليس الترك هو الله تعالى وقال الكوفيون: اللام زائدة، والخبر هو الفعل، وهذا ضعيف؛ لأن ما بعدها قد انتصب فإن كان النصب باللام نفسها فليست زائدة، وإن كان النصب بأن فسد لما ذكرنا، وأصل يذر يوذّر"⁽³⁾.

. يقول السمين الحلبي (ت756هـ): "وفي خبر (كان) في هذا الموضع وما أشبهه قولان، أحدهما: وهو قول البصريين أنه محذوف وأن اللام مقوية لتعدي ذلك الخبر المقدر لضعفه، والتقدير: ما كَانَ اللَّهُ مريداً لأن يَذَرَ، ف «أن يذر» هو مفعول «مريداً»، والتقدير: ما كَانَ اللَّهُ مريداً تَرَكَ المؤمنين. والثاني قول الكوفيين: أن اللام زائدة لتأكيد النفي وأن الفعل بعدها هو خبر «كان»، واللام عندهم هي العاملة النصب في الفعل بنفسها لا بإضمار «أن»، والتقدير عندهم: ما كَانَ اللَّهُ يَذَرُ الْمُؤْمِنِينَ"⁽⁴⁾.

- يقول الألوسي (ت1270هـ): "واللام في لِيَذَرَ متعلقة بمحذوف هو الخبر لكان، والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها- كما ذهب إليه البصريون- أي ما كَانَ اللَّهُ مريداً لأن يذر المؤمنين إلخ.. وقال الكوفيون اللام مزيدة للتأكيد وناصبة للفعل بنفسها والخبر هو الفعل ولا يقدح في عملها زيادتها إذ الزائد قد يعلم كما في حروف الجر المزيدة فلا ضعف في مذهبه من هذه الحيثية كما وُهم"⁽⁵⁾.

(1) السعدي، تفسير السعدي-تيسير الكريم الرحمان، ج2، ص465.

(2) النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق، ص190.

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص314.

(4) السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص507.

(5) الألوسي، روح المعاني، 1415 هـ، ج2، ص348.

أحدث اختلاف النحويين في مسألة اللام تنوعاً في أوجه الإعراب وفقاً لما تأولته كل من المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية؛ فعند البصريين، هذه اللام تسمى لامُ الجحود تنصب الفعل بعدها بإضمار (أن) وجوباً وخبر (كان) محذوف، وعند الكوفيين (اللام) وما بعدها في محل الجر ولا يقدرّون شيئاً محذوفاً، ويرون أن نصب الفعل بعدها بنفسها لا بإضمار (أن)، وأن (اللام) للتأكيد.

ومنه يمكن القول إن المعرب ارتكز في تأويله الإعرابي على القاعدة النحوية التي تدخلت في تنويع الأوجه، مما أدى إلى حمل الإعراب على ما تمّ تأويله من الجانب النحوي.

قال تعالى: (نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (3)).
الإعراب:

موضع الدراسة في هذه الآية لفظة (نزل)، وردت بقراءة التضعيف والتخفيف، وهذا التغيير الصرفي كان له الأثر في تغير الأوجه الإعرابية فيما بعده، ونوضح ذلك بالأقوال:

وجه التعدد في الآية آت من الفعل (نزل) الذي قُرئ بالتشديد وبالتخفيف، فبقراءة التشديد ينصب (الكتاب) بعدها فالفاعل مستتر عائد على لفظ الجلالة الله، وبقراءة التخفيف يرفع (الكتاب) فالفعل مسند إلى الكتاب، والجملة (نزل عليك) في قراءة التضعيف تحتمل وجهين من الإعراب؛ أن تكون خبراً للفظ الجلالة في الآية الثانية أو أن تكون مستأنفة، وفي قراءة التخفيف تتجه الآية نحو الاستئناف، وبذلك يتضح الأثر الصرفي في التوجيه الإعرابي في تباين الصيغتين (نزل) و(نزل)، متداخلاً مع المستوى النحوي التركيبي في تحديد موضع الجملة وربطها بما قبلها أو اعتبارها مستأنفة.

ومثال ذلك قوله تعالى: (رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) [سبأ: 19]، "فقرأه عامة قراء المدينة والكوفة على وجه الدعاء والمسألة بالألف، وقرأ ذلك بعض أهل مكة والبصرة (بَعْدُ) بتشديد العين على الدعاء أيضاً، وذكر عن المتقدمين أنه كان يقرؤه: رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا على وجه الخبر من الله أن الله فعل ذلك بهم"⁽¹⁾.

وعموماً كان عمل المعرب في النص القرآني على انسجام وجه التخرّيج مع نظائر الكلام المعرب داخل النص أو خارجه، وهي قضية أسلوبية سياقية، كما يراعي ألا يكون مانعاً يعود بالنقض على الوجه الإعرابي المختار، وهو من صميم السياق، وهذا يفيدنا في فهم انسجام العملية الإعرابية في العملية التفسيرية، فالإعراب عمل تفسيري، وليس مجرد ملحوظات لغوية، فإعراب النص القرآني يتوسل بالتفسيرات اللغوية على المستوى اللساني ليتوصل إلى معنى النص، مما يؤكد عدم انفصال البنى النحوية عن السياق.

يعتمد المعرب على المعطيات التأويلية المحيطة بالنص، ولا يقتصر على مجرد سياق الموقف، ومنها أسباب النزول وتعدد القراءات، والسياق الخارجي.

(1) الطبري، جامع البيان، (1420هـ/2000م)، مج 20، ص 388.

4. خاتمة

- الحمد لله الذي أنعم علينا بتمام هذه الوريقات البحثية المتعلقة باختلاف الأوجه الإعرابية في الآيات القرآنية بين البناء النحوي والدلالات السياقية، والتي خلصنا فيها إلى جملة من النتائج نذكر منها:
- نشأت علوم اللغة العربية في رحاب القرآن الكريم، وهي عبارة عن نسيج متكامل متداخل يهدف من خلاله علماؤنا إلى توجيه المعنى وترجيح المبني.
 - إذا كان النحو علم بأحوال التراكيب العربية، فإن الإعراب هو المظهر الأقرب للمعاني فيه؛ لذلك كان تفسير القرآن وفهم معانيه الأقرب لهذا العلم الجليل.
 - إنّ تعدد الأوجه الإعرابية للآيات القرآنية ناتج عن تعدد القرائن والعوامل النحوية، وكذا الوظائف لكل كلمة داخل المركب الإسنادي.
 - تعدد الأوجه الإعرابية في القرآن الكريم يؤدي إلى اتّساع المعنى وبالتالي هو مقصد من مقاصد الشرع في التسهيل، وهو وجه عظيم من أوجه الإعجاز القرآني.
 - تتكامل العلوم اللغوية العربية في بيان معاني القرآن الكريم، لذلك لا ينبغي الأخذ بجزء منها وترك الأخرى دون نظر واجتهاد.
- وكون علم الإعراب القرآن الكريم هو بيان تفسير الكلام الذي يتناول اللفظ والمعنى والمتكلم استدعى ممارسة علمية واعية تحضر كل العناصر السياقية لتوجيه هذا النص إعرابيا في نسيج متكامل، وتعدد الأوجه الإعرابية للآيات القرآنية ناتج عن تعدد القرائن والعوامل النحوية، وكذا الوظائف لكل كلمة داخل المركب الإسنادي، وهو ما يؤدي إلى اتساع المعنى، وبالتالي فهو مقصد من مقاصد الشرع في التسهيل، وهو وجه عظيم من أوجه الإعجاز القرآني، والعلوم اللغوية تتكامل في بيان معاني القرآن الكريم، لذلك لا ينبغي الأخذ بجزء منها وترك الأخرى دون نظر واجتهاد.
- كما نشجع الباحثين على مزيد من العناية بالبحث في أهمية القرائن السياقية ودورها في توجيه التعدد الإعرابي؛ فهو يعد موطناً خصباً للبحث.

5. قائمة المراجع

- ابن الأنباري أبو البركات، (1980)، البيان في غريب إعراب القرآن، مصر، مكتبة الخانجي، ط1.
- البخاري محمد بن إسماعيل (1422هـ)، صحيح البخاري تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار طوق النجاة بيروت.
- ابن جني أبو الفتح، (1952)، الخصائص، مصر، مكتبة الأنجلو.
- ابن دقيق العيد، (1953)، إحكام الأحكام لشرح عمدة الأحكام، القاهرة، دار السنة المحمدية، ط1.
- ابن فارس، (2002)، مقاييس اللغة، مصر، مكتبة الأنجلو، ط2.
- ابن منظور محمد، (1993)، لسان العرب، لبنان، دار صادر، ط3.

- ابن هشام الأنصاري، (1964)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دمشق، دار الفكر، ط1.
- الأزهرى، (2001)، تهذيب اللغة، بيروت، دار الفكر، ط1.
- الزجاج، (1988)، معاني القرآن وإعرابه، بيروت، دار الفكر، ط1.
- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، بيروت، ط1.
- السيوطي جلال الدين، باب النقول في أسباب النزول، بيروت لبنان، دار صادر، ط1.
- الشريف الجرجاني، (2004)، معجم التعريفات، بيروت، دار الكتب، ط1.
- الشهراني ياسر أحمد، (1936)، السياق اللغوي وأثره في فقه الحديث النبوي، السعودية، جامعة الملك سعود، كلية التربية.
- الطبري، (2024)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، القاهرة، دار ابن حزم.
- عباس فضل حسن، (2016)، التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، الأردن، عالم الكتب.
- العبدائي يوسف، (2007)، علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، السعودية، دار الصمغى للنشر، ط1.
- عبيد الدعاس أحمد، (1997)، إعراب القرآن الكريم، ط1، دمشق.
- العكبري، (2009)، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، مصر، منشورات عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الفارسي محمد بن علي، (1996)، الإيضاح، مصر، عالم الكتب، ط2.
- مجمع اللغة العربية، (2004)، المعجم الوسيط، مصر، ط4.
- محي الدين درويش، (1987)، إعراب القرآن وبيانه، سوريا، ط4.
- النحاس محمود، (1991)، إعراب القرآن، بيروت، عالم الفكر، ط1.
- أحمد بلحوت، (2004)، علم الإعراب في التراث اللغوي عند العرب من القرن الثاني إلى القرن السابع هجري (دراسة لسانية تاريخية)، أطروحة دكتوراه، الجزائر، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر2.
- الأزهرى أبو منصور (1991)، معاني القراءات، تح: عبيد مصطفى وعوض الفوزي، دن، ط1.

6. Bibliography List

- Abbas Fadl Hassan, (2016), Al-Tafsir wa al-Mufasssirun: Asasiyatuhu wa Ittijahatuhu wa Manahijuhu fi al-'Asr al-Hadith (Exegesis and Exegetes: Fundamentals, Trends, and Methodologies in the Modern Era). Jordan: Books World.
- Academy of the Arabic Language, (2004), Al-Mu'jam al-Wasit (The Intermediate Dictionary). Cairo, Vol. 04.

- Al-Abdawi Youssef, (2007), 'Ilm I'rab al-Qur'an: Ta'sil wa Bayan (Science of Qur'anic Grammatical Analysis: Foundation and Clarification). Saudi Arabia: Dar al-Sumaie, Vol. 01.
- Al-Azhari, (2001), Tahdhib al-Lugha (Language Refinement), Beirut: Dar al-Fikr, Vol. 01.
- Al-Azhari, Abu Mansur. 1991. Ma'ani al-Qira'at (Meanings of the Qur'anic Recitations). Edited by Eid Mustafa & Awad al-Fawzi. N.P., Vol. 1.
- Al-Bukhari Muhammad Bin Ismail, (1422h), Sahih al-Bukhari (The Authentic Collection of Al Bukhari), Ed: Muhammad Fuad Abdul Baqi, Beirut: Tawq al-Najat, Vol. 1.
- Al-Farisi, Muhammad Bin Ali, (1996), Al-Idah (Clarification). Cairo: Dar al-Kutub, Vol. 02.
- Al-Nahhas Mahmoud, (1991), I'rab al-Qur'an (Grammatical Analysis of the Qur'an). Beirut: Dar 'Alam al-Fikr, Vol. 01.
- Al-Samin al Halabi, Al-Durr al-Masun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknun (The Guarded Pearl in the Sciences of the Hidden Book). Beirut: Vol. 01.
- Al-Shahrani Yasser Ahmed, (1936), Al-Siyah al-Lughawi wa Atharuhu fi Fiqh al-Hadith al-Nabawi (Linguistic Context and its Effect on the Jurisprudence of Prophetic Hadith). Riyadh, KSA: King Saud University, Faculty of Education.
- Al-Sharif al Jurjani, (2004), Mu'jam al-Ta'rifat (Dictionary of Definitions). Beirut: Dar al-Kutub, Vol. 01.
- Al-Suyuti Jalal al-Din, Bab al-Nuqul fi Asbab al-Nuzul (Chapter on Narrations Regarding Reasons for Revelation). Beirut: Dar Sader, Vol. 01.
- Al-Tabari, (2024), Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an (Comprehensive Clarification on the Interpretation of Qur'anic Verses). Cairo: Dar Ibn Hazm.
- Al-Ukbari, (2009), Al-Tabyan fi I'rab al-Qur'an (Declaration in the Grammatical Analysis of the Qur'an). Edited by Ali Muhammad al-Bajawi. Cairo: Issa al-Babi al-Halabi & Co.
- Al-Zajjaj. 1988. Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuhu (Meanings of the Qur'an and its Grammatical Analysis). Beirut: Dar al-Fikr, Vol. 1.
- Belhout, Ahmed. (2004). 'Ilm al-I'rab fi al-Turath al-Lughawi 'inda al-Arab min al-Qarn al-Thani ila al-Qarn al-Sabi' Hijri: Dirasa Lisaniya Tarikhiya (The Science of Grammatical Analysis in the Arabic Linguistic Heritage from the 2nd to the 7th Hijri Century: A Historical Linguistic Study). PhD Thesis, (Doctoral dissertation). University of Algiers 2, Algeria.
- Ibn al Anbari Abu al-Barakat, (1980), Al-Bayan fi Gharib I'rab al-Qur'an (The Clarification of Rare Grammatical Analysis of the Quran), Egypt, Al-Khanji Library, Vol. 01.

- Ibn Daqiq al-Id, (1953), Ihkam al-Ahkam li-Sharh 'Umdat al-Ahkam (Ihkam al-Ahkam: Commentary on 'Umdat al-Ahkam), Cairo: Dar al-Sunna al-Muhammadiyya, Vol. 01.
- Ibn Faris, (2002), Maqayis al-Lugha (Lexical Measures of the Arabic Language), Cairo: Anglo Library, Vol. 02.
- Ibn Hisham al Ansari, (1964), Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib (The Sufficient Guide for the Intelligent Regarding Books of Grammatical Analysis), Damascus: Dar al-Fikr, Vol. 01.
- Ibn Jinni Abu al-Fath, (1952), Al-Khasa'is (The Characteristics), Cairo: Anglo Library, Vol. 2.
- Ibn Manzur, Muhammad, (1993), Lisan al-Arab (Arabic), Beirut: Dar Sader, Vol. 03.
- Muhi al-Din Darwish, (1987), I'rab al-Qur'an (Grammatical Analysis and Clarification of the Qur'an). Syria, Vol. 04.
- Obaid al-Da'as Ahmed, (1997), I'rab al-Qur'an al-Karim (Grammatical Analysis of the Holy Qur'an), Vol. 1. Damascus.